العرب
الأربعاء 2020/05/13
السنة 42 العدد 11701

الصحف الورقية لن تختفي

العالم يستعيد علاقته بالصحافة والإعلام مع انتشار الشائعات في ظل الأزمة الصحية

يؤكد خبراء الاتصال والإعلام أن الصحافة الورقية هي الضحية الأبرز لأزمة فايروس كورونا، إذ اضطرت إلى التوقف فيما شهدت وسائل الإعلام المرئية والمسموعة متابعة قياسية، لكن هذا لا يعني اختفاءها من المشهد إذ تستمد وجودها من قيمتها المهنية ووفاء قرائها الذين يصرون على أنهم لن يكونوا كائنات إلكترونية.

رويدة رفاعي
صحافية سورية

تونس - بدأت المطالب باستئناف طباعة الصحف الورقية مع تخفيف إجراءات الحجر العام في مختلف دول العالم، بعد أن غابت عن المشهد واكتفت بالنسخ الرقمية على الإنترنت لكنها لم تلبّ رغبة القراء الأوفياء في اشتمام رائحة الورق بين أيديهم.

وارتبطت هذه المطالب أساسا بالقائمين على المهنة من صحافيين ومؤسسات إعلامية ومنظمات ونقابات المهنية، حيث دعت الجمعية العامة للإعلام التابعة للاتحاد العام التونسي للشغل، نهاية أبريل الماضي، مؤسسات الصحافة المكتوبة إلى استئناف إصدار كافة الصحف والمجلات المكتوبة، بعد توقفها بسبب الإجراءات الاحترازية التي اتخذتها الحكومة لمنع انتشار فايروس كورونا. وجاءت هذه الدعوة إثر قرار الحكومة بالرفع الجزئي للحجر الصحي في 4 مايو الجاري.

وفي الأردن أكد نقيب الصحافيين راكان السعايدة في أبريل الماضي أن عودة الصحف الورقية إلى الطباعة والتوزيع باتت ضرورة ملحة.

وشدد السعايدة في تدوينة على حسابه في فيسبوك أنها غير قابلة للتأجيل، وقبل ذلك يجب تعويضها عن وقف طباعتها.

وأشار إلى أن الصحف الورقية أقل "مضرة" من العملات الورقية والمعدنية المتداولة بين الناس، وأن هذا النوع من الصحف قيمة وطنية مهمة وكبيرة.

ويربط خبراء الإعلام والاتصال مسألة أزمة الصحافة وحلها بالقراء قبل كل شيء، حيث تتباين وجهة النظر بشأن مستقبل الصحافة الورقية بعد وباء كورونا، فرغم أنهم يجمعون على قيمة الصحافة والإعلام الجاد (ومن ضمنه الصحافة المكتوبة) في توفير المعلومة الموثوقة والحفاظ على قيم الصحافة والمعايير المهنية، يؤكدون صعوبة المرحلة الحالية بالنسبة إلى هذا القطاع في ظل هيمنة الصورة على المشهد الإعلامي والصحافي.

ويرى الأستاذ محمد شلبي الباحث التونسي في علوم الاتصال، أن "الصحف الورقية لن تختفي لكنها مجبرة على التأقلم مع أنماط إنتاج المواد الإعلامية وأنماط استهلاكها".

ويضيف في تصريحات لـ"العرب"، "انقضى العهد الذي كان القارئ يقتني فيه صحيفته مهما كان مضمونها وأصبح اليوم يطلع على الشاشات المتعددة المتوفرة لمتابعة العناوين. لم تعد المضامين في ذهن القارئ نصا فقط بل صارت كذلك صوتا وصورة وفيديو وهو أمر لا تقدر عليه الصحافة الورقية".

محمد شلبي

الصحافة الورقية وحدها تمكن من فهم المسائل المعقدة

المنصف وناس

هناك تقسيم عمري للتعامل مع الصحافة المطبوعة

ويتابع "في انحسار الصحف الورقية أو اندثارها خطر على المجتمعات الديمقراطية التي لا يمكن أن تحيا دون نقاش عام يكون بمثابة المداولات العامة التي تسبق المداولات البرلمانية لإصدار القوانين. الصحافة الورقية وحدها تمكن من فهم المسائل المعقدة والنقاش المعمق فيها وهما من الوظائف التي لا تؤديها الإذاعات والتلفزيونات والمواقع الإلكترونية كما تؤديها الصحافة الورقية".

ومن اللافت أن أزمة كورونا انعكست بشكل متناقض على وسائل الإعلام؛ إذ تسبب العزل الصحي بزيادة اهتمام الجمهور، بشكل غير مسبوق، بوسائل الإعلام التقليدية وخصوصا التلفزيون فجذبت القنوات الفضائية بما فيها الحكومية مشاهدات قياسية خلال الشهرين الأخيرين، وفق ما تؤكده استطلاعات الرأي.

وكان للشائعات والأخبار الكاذبة التي انتشرت على المنصات الإلكترونية ومواقع التواصل الاجتماعي، تأثير إيجابي على وسائل الإعلام التقليدية التي أعادت الاعتبار للمهنية والمصداقية ولاسيما أنها الأداة الرئيسية لنقل تصريحات المسؤولين والبيانات الرسمية بشكل موثوق.

في المقابل كانت الصحافة الورقية الضحية الأبرز، بحسب تأكيد المنصف وناس الباحث في علم الاجتماع.

ويقول وناس في تصريحات لـ"العرب"، إن الاهتمام انصب على الصورة ووسائل الإعلام المرئية والمسموعة، التلفزيون بالدرجة الأولى والراديو بنسبة أقل، ما ساهم في تعميق عزلة الصحف.

ويوضح أن "انتشار الأخبار حول أن الصحف والورق يساهمان في نقل الفايروس، تسبب في عزوف القراء نهائيا عن شراء الصحف الورقية (قبل إيقافها عن الصدور من قبل بعض الحكومات العربية) إضافة إلى حالة الحجر الصحي التي حالت أصلا دون تداولها".

وينظر وناس إلى مستقبل الصحافة المطبوعة بتشكك، ويقول إن هناك تقسيما عمريا للتعامل مع الصحافة المطبوعة، إذ من المرجح أن تستمر الفئات العمرية الأكبر سنا في ولائها للصحافة الورقية التي اعتادت مطالعتها خصوصا في فترة الصباح.

ويستطرد "لكن الجيل الجديد من الصعب أن نشهد توجهه إلى شراء الصحافة المطبوعة مع توجهه الأساسي للمنصات الاجتماعية والمواقع الإلكترونية خصوصا مع توفر المحتوى المجاني على الإنترنت، فلماذا يدفع ثمن الصحافة؟".

ويلفت إلى أن العشريتين القادمتين ستشهدان زيادة عزلة الصحف وتراجعها، إلا في حال حصلت إعادة نظر في هذا المجال ودخلت عليه تطورات جديدة.

ويرى متابعون أن الصحف الورقية لن تفقد أهميتها كمنصة إخبارية أساسية رغم الأزمات المتلاحقة التي تعصف بها، فهي تمثل قيمة الصحافة، والعالم اليوم في ظل هذه الأزمة الصحية التي عصفت به يستعيد علاقته بالصحافة، كما أن الحكومات باتت تدرك أهمية الصحف وتشجع على استمرار إصدارها.

ولن تفقد الصحافة قراءها الأوفياء بوجود الكثيرين حول العالم الذين يداومون على طقسها، ويصرون على أن ثورة الإعلام الحديث لا تمنح متعة القراءة الورقية؛ وفي هذا الصدد يقول نضال منصور مدير مركز حماية وحرية الصحافيين في الأردن في مقال له "أنا من جيل الحبر والورق، الجريدة بالنسبة إلي كالقهوة، إنها الكافيين الذي أحتاجه يوميا، ورغم كل محاولات ترويضي لأصبح كائنا إلكترونيا، إلا أنها فشلت، وبقيت وفيا للورق".

عودة منتظرة

وقف مراسلة عن العمل لرفضها تسمية القتلى بالشهداء شمال سوريا

الحسكة (سوريا) - استنكر صحافيون ومنظمات حقوقية توقيف مراسلة شبكة "رووداو" الإعلامية، فيفيان فتاح عن ممارسة أي نشاط إعلامي في منطقة الإدارة الذاتية الكردية لشمال وشرقي سوريا لمدة شهرين، على خلفية اتهامها بـ"الإساءة للشهداء وعوائلهم" بحسب ما ذكر مكتب الإعلام للإدارة.

وجاء القرار بسبب عدم وصف المراسلة، قتلى قوات سوريا الديمقراطية (قسد)، بـ"الشهداء" في تقرير بثته قناة "رووداو" قبل أيام.

وأفاد مكتب الإعلام، أنه تلقى "شكاوى عدة من عوائل الشهداء". وقال الرئيس المشارك لمكتب الإعلام عامر مراد إن "المراسلة استبدلت مصطلح الشهيد والذي تستخدمه مؤسستها بكلمة قتلى وهذا أثر سلباً بالمس بكرامة شريحة واسعة جداً من المجتمع وليس فقط عوائل الشهداء".

وتابع مراد "طلبنا منها الاعتذار كحلّ وسط لكنها رفضت، وكان لا بد من قرار يحمي القيم التي تؤمن بها الإدارة الذاتية في حماية كرامة الإنسان. القرار جاء أيضاً لوضع حدٍ للتهديدات والتشهير الذي تعرضت له المراسلة على وسائل التواصل الاجتماعي فهو حل وسط وليس عقوبة". على حد تعبيره.

بدورها، اعترضت شبكة "رووداو" على قرار توقيف فتاح عبر بيان نشرته الشبكة بعد ساعات من صدور قرار التوقيف.

وجاء في بيان "رووداو" أن قرار الرئاسة المشتركة لمكتب الإعلام "يتعارض مع الفهم الحقيقي للعمل الإعلامي ويتعارض مع مبادئ حرية الصحافة".

وأضاف البيان أن "الأسباب الكامنة خلف القرار، بتقليل المراسلة لقيمة الشهداء لا أساس متين لها، فيفيان فتاح هي ابنة شهيد، وأن العبارة التي استخدمتها تستعمل في السياق الإعلامي اليومي وبعيدة عن أي غرض سياسي".

وقناة "رووداو" تبث بعدة لغات منها الكردية، من أربيل عاصمة إقليم كردستان شمالي العراق، وتهدف لنقل الأخبار عن منطقة الشرق الأوسط، بحسب موقعها الإلكتروني.

كما شجبت مؤسسة "سكاي لاين" الدولية فرض الإدارة الذاتية الكردية إملاءات تعسفية على الصحافيين في مناطق نفوذها في شمال شرق سوريا بما يمثل انتهاكا صريحا لحرية الصحافة.

ففي مطلع أبريل الماضي، أوقف مكتب الإعلام، كذلك صحافيّين اثنين عن العمل لمدة ثلاثة أشهر في مناطق الإدارة الذاتية، لأنهما "أساءا للعمل الإعلامي وخالفا قوانين الإدارة الذاتية" بحسب قرار صدر عن مكتب الإعلام.

وجاء ذلك في تعميم أصدره المكتب الإعلامي في الإدارة الذاتية، وقتها أنه أوقف عمل الصحافي المستقل بدرخان أحمد، كما أوقفت عمل مراسلة قناة الغد التلفزيونية ناز السيد مدة 3 أشهر.

ولفتت مؤسسة "سكاي لاين" إلى أن جميع أطراف الصراع في سوريا دأبت على ممارسة ضغوط تعسفية على العاملين في الإعلام، فيما تحتل سوريا المرتبة الأولى على مستوى العالم من حيث حصيلة الضحايا الصحافيين الذين قتلوا في عام 2019، وفق تقرير أصدرته لجنة حماية الصحافيين الدولية في 17 نوفمبر 2019.

فيفيان فتاح تصرّ على موقفها المهني

الاسم المستعار ممنوع في الصحافة المصرية

القاهرة - قرّر المجلس الأعلى لتنظيم الإعلام في مصر، الثلاثاء، منع الصحافيين من النشر تحت أسماء مستعارة إلا بعد موافقة كتابية منه، وفق ما ذكر في بيان رسمي.

وقال البيان الذي نشره المجلس على موقعه الإلكتروني "تلتزم المؤسسات الصحافية والصحف والمواقع الإلكترونية بعدم نشر أو بث أي مواد صحافية تحت أسماء مستعارة إلا بعد التقدم بطلب إلى المجلس الأعلى لتنظيم الإعلام".

وأشار البيان إلى ضرورة أن يتضمن الطلب "مدة استخدام الاسم المستعار والغرض من استخدامه وبيانات مستخدمه وفي جميع الأحوال لا يجوز نشر أو بث المواد المشار إليها إلا بعد أخذ موافقة كتابية من المجلس الأعلى لتنظيم الإعلام".

والشهر الماضي أحدثت عدة مقالات تُكتب في عمود يومي تحت اسم "نيوتن" المستعار في صحيفة "المصري اليوم" المستقلة، جدلا في الوسط الإعلامي بعد أن تعرّض الكاتب فيها إلى إقليم سيناء واقترح تغيير وضعها الإداري في الدولة.

وأحدثت "مقالات نيوتن" ردود أفعال واسعة، وكان لافتاً أن فريق الرافضين لهذه المقالات ضم معارضين ليبراليين ويساريين ومستقلين، كما ضم إعلاميين مع اختلاف الأسباب.

وقدم إعلاميون ومحامون بلاغات للنائب العام والمجلس الأعلى لتنظيم الصحافة، مطالبين الصحيفة ابتداء بالكشف عن هوية "نيوتن".

كما علّق الرئيس المصري عبدالفتاح السيسي على الأمر في إحدى الفعاليات الشهر الماضي لكن دون إشارة صريحة لـ"نيوتن".

وفرض مجلس الإعلام لاحقا في أبريل في بيان على موقعه، عقوبات على الصحيفة وألزمها "بنشر وبث اعتذار واضح وصريح للجمهور عن المخالفات التي ارتكبتها وذلك خلال ثلاثة أيام، وإلزامها بإزالة المحتوى المخالف من الموقع الإلكتروني"، وغرامة قدرها 250 ألف جنيه (نحو 16 ألف دولار).

مقالات تُكتب في عمود يومي تحت اسم «نيوتن» في صحيفة «المصري اليوم» أحدثت جدلا واسعا في الوسط الإعلامي

كما أفصح المجلس في بيانه عن هوية الكاتب وهو صلاح دياب مؤسس الصحيفة وأحد رجال الأعمال البارزين في مصر، وحجب بابه من النشر لمدة 3 أشهر.

وفي 2018، صادق الرئيس المصري على قانون يهدف إلى "تنظيم الصحافة والإعلام" من شأنه أن يسمح للمجلس الأعلى لتنظيم الإعلام، والمشكل بقرار رئاسي عام 2017، بمراقبة بعض حسابات مستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي.

وبموجب القانون يحق للمجلس متابعة كل موقع إلكتروني شخصي أو مدونة إلكترونية شخصية أو حساب إلكتروني شخصي يبلغ عدد متابعيه خمسة آلاف أو أكثر.